**تفريغات شرح كتاب حصول المأمول**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مرحبا بكم أيها الإخوة المؤمنون وأيتها الأخوات المؤمنات في هذه الدورة العلمية المباركة

وهذا هو الدرس الأول من كتاب

حصول المأمول بشرح ستة الأصول للشيخِ مُحَمَّد بنُ عبد الوهاب رحمه الله تعالى

في هذا الكتاب تناول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، ستة أصول تتعلق بالتوحيد

هذه الستة أصول بينها الله في كتابه بياناً شافياً ، ومع ذلك ضَل عن فهمها أكثر الناس ، وينبغي لكل مسلمٍ ومسلمة أن يتمسكا بهذه الأصول الستة ، ليكونَ من الفائزين في الدنيا والآخرة

:قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

بِسْم الله الرحمن الرحيم ، من أعجب العجاب ، وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب ، ستةُ أصول بينها الله تعالى بياناً واضحاً للعوام ، فوق ما يظن الظانون ، ثم بعد ذلك غلط فيها أذكياء العالم ، وعقلاء بني آدم ، إلا أقلُ القليل

أفتتح الشيخ رحمه الله تعالى كتابه بالبسملة ، أقتداءاً بالكتاب العزيز وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وَسَلَّم في مراسلاته ومكاتباته ، كما جاء ذلك في كتابهِ لهرقلَ عظيم الروم

ومعنى قوله : من أعجب العجاب أي أكثر الأشياء عجبا ،

والعجابُ هو الذي جاوزَ حد العجب

ومعنى قوله : بينها الله تعالى بياناً واضحاً للعوام فوق ما يظن الظانون

أي وضحها الله عز وجل في كتابه العظيم ، توضيحاً شافيا ، فلا تحتاج إلى بيانٍ بعد ذلك ، لدرجة أن هذه الأصولَ يفهمها عامة الناس ، فلا تحتاج إلى بيانٍ بعد ذلك ، بل إن عامة الناس يفهمونها

ومعنى قوله : ثم بعد ذلك غلط فيها أذكياء العالم ، وعقلاء بني آدم إلا أقلُ القليل

أي بعد هذا البيان الكافي الشافي ، غلط في فهم هذه الأصول الستة أذكياء وفطناء بني آدم ، إلا أقل القليل من الناس فإنه فهمها

:ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

الأصل الأول إخلاص الدين لله وحده ، لا شريك له ، وبيان ضده الذي هو الشرك بالله ، وكونه أكثر القرآن في بيان هذا الأصل في وجوه شتى ، بكلام يفهمه أبلد العامة ، ثم لما صار على أكثر الأمة ما صار ، أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين ، والتقصير في حقهم ، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة ، الصالحين وأتباعهم

هذا أصل عظيم ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو الإخلاص وبيان ضده

والإخلاص : هو إفراد الله عزوجل بالعبادة ،

فالعبادة لا تقبل إلا بشرطين

الأول : الإخلاصُ لله سبحانه وتعالى

الثاني : المتابعةُ للرسول صلى الله عليه وَسَلَّم

فمن نوى بعمله غير وجه الله سبحانه وتعالى ،

كمن يريد بعمله أن يمدحه الناس

لم يقبل الله عز وجل عمله ،

ومن عمل العمل على غير سنة رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم ،

فإن الله عزوجل لا يقبل عمله

قال الله عزوجل

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ

(آية ٧ : سورة الحشر )

:وقال سبحانه

{ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي}

(آية ٤: سورة الزمر )

:فالآية الأولى دليل على وجوب متابعة رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

والآية الثانية دليل على وجوب الإخلاص في العبادة

ومعنى قوله : وبيان ضده الذي هو الشرك بالله

أي بيان ضد الإخلاص وهو الشرك بالله

والشرك هو : صرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى

ومعنى قوله وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى

أي أكثر آيات القرآن الكريم جاءت في بيان هذا الأصل ،

وهو وجوب العبادة والإخلاص في العبادة لله سبحانه وتعالى ، والنهي عن الشرك

ومن ذلك قوله تعالى

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}

(آية ٢١: سورة البقرة )

:ومعنى قوله : بكلامٍ يفهمهُ أبلدُ العامة

أي هذا البيان الذي بينه الله سبحانه وتعالى يفهمه جميع الناس ، حتى غير الأذكياء يفهمونه

ومعنى قوله : ثم لما صار على أكثر الأمة ما صار أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين والتقصير في حقهم

أي أظهر الشيطان للناس العبادة في صورة مذمومة لينصرفوا عنها

ومعنى قوله : وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين واتباعهم

أي جعل شركهم بالله تعالى في صورة محبة الصالحين من الأولياء والأنبياء والملائكة وغيرهم ، فجعلهم يظنون أن محبة الصالحين والتقرب إليهم بصنوف العبادات ليس بشرك

:ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

الأصل الثاني : أمر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه ، فبين اللهُ هذا بياناً شافياً كافيا ، تفهمه العوام ، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا ، وذكر أنه أمر المرسلين بالاجتماع في الدين ، ونهاهم عن التفرق فيه ، ويزيده وضوحا ً ما وردت به السنة من العجب العجاب في ذلك ، ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين ، وصار الأمر بالاجتماع في الدين لا يقوله إلا زنديقٌ أو مجنون

:هذا هو الأصل الثاني من الأصول الستة التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى

ومجملهُ أن الله عزوجل أمرنا بالاجتماع في الدين ، ونهانا عن التفرق فيه

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى

{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}

(آية ١٠٣ : سورة آل عمران )

:وقوله تعالى

{ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ }

(آية ١٥٩ : سورة الانعام )

ومعنى قوله : ويزيده وضوحاًما وردت به السنة من العجب العجاب في ذلك

من ذلك ما جاء في سنة رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم قوله

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ صلى الله عَلَيْه وَسَلَّم بين أَصَابِعَهُ

ومعنى قوله : ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين

أي أصبح الأمر بعد ذلك أن الافتراق في العقيدة والفقه هو العلم والفقه الصحيح ،

وهذا مخالف للأصل الذي بينه الله عزوجل في كتابه بياناً شافيا ، وبينه رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم في سنته بياناًً كافياً شافيا

ومعنى قوله : وصار الأمر بالاجتماع في الدين لا يقوله إلا زنديق أو مجنون أي من دعى الناس إلى الاجتماع في الدين ونبذ الفرقة إتهمه الناس بالزندقة أو الجنون ،

وهذا بلا شك تزيين من الشيطان للباطل فيجب علينا أن نسعى إلى الاجتماع في دين الله سبحانه وتعالى وعدم التفرق

:ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

[ الأصل الثالث : أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ، ولو كان عبداً حبشيا ، فبين الله هذا بياناً شافياً كافيا ، بوجوهٍ من أنواع البيان شرعاً وقدرا ، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم فكيف العمل به

مجمل هذا الأصل أن الله عزوجل أمرنا بالسمع والطاعة لولاة الأمور ، ونهانا عن الخروج عليهم وعدم طاعتهم ، ويجب علينا أن نطيع ولاة الأمور وحكام المسلمين أذا أمروا بطاعة الله ، أو أمروا بشيء ليس فيه معصية لله سبحانه وتعالى

أما إذا أمروا بشيء فيه معصية الله سبحانه وتعالى فلا تجب طاعتهم حين إذن

:وذلك لقول رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

إنَّما الطاعةُ في المعروف

ومعنى قوله : أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبداً حبشيا

أي من تمام الاجتماع في الدين أن نسمع ونطيع لمن تأمر علينا ، ولو كان هذا الأمير عبداً حبشيا

وذلك كما في حديث أبي ذرٍ رضي الله عنه قال

إِنَّ خَلِيلِي ، أي النبي صلى الله عليه وَسَلَّم أَوْصَانِي ‏ ‏أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا ‏ ‏حبشياً مُجَدَّعَ ‏الْأَطْرَافِ

أي مقطوع الاطراف ) ‏

:ومعنى قوله : فبين الله هذا بياناً شافياً كافيا بوجوه من أنواع البيان شرعا

أي بين الله عز وجل هذا الأصل ،وهو السمع والطاعة لولاة الأمور بياناً شافياً كافيا

:ومن ذلك قوله تعالى

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ}

(آية ٥٩ : سورة النساء)

وقول الرسول صلى الله عليه وَسَلَّم

اسمع وأطع في عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ مَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ ‏ ‏عَلَيْكَ ‏ وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك

أي يجب على المسلم أن يسمع ويطيع ولاة الأمور في حالتي العسر واليسر ، وفي حالتي المنشط والمكره ، وإن إستأثروا بالأموال والمناصب دوننا ، وإن أكلوا أموالنا وضربوا ظهورنا

:وقال صلى الله عليه وَسَلَّم

مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ‏ ‏لَا حُجَّةَ ‏ ‏لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ ‏ ‏بَيْعَةٌ ‏ ‏مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ‏

:وقال صلى الله عليه وَسَلَّم

عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ

:ومعنى قوله : وقدرا

أي متى تمسكت الأمة بشرع الله سبحانه وتعالى وطاعة ولاة الأمور

كان النصر حليفها

ومتى نبذت شرع الله تعالى وعصت ولاة الأمور ، كانت الهزيمة والشتات من نصيبيها

:ومن الأدلة على

ذلك قوله تعالى

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}

(آية ٧ : سورة محمد)

:وقال تعالى

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ }

(آية ١١ :سورة الرعد )

أي إذا أردنا أن نغيّر من أحوال مجتمعاتنا ، فعلينا أن نبدأ أولاً بتغيير وإصلاح أنفسنا

ومعنى قوله : ثم صار هذا الأصل لا يعرف عِند أكثر من يدعي العلم ، فكيف العمل به

أي هذا الأصل جهله كثير ممن يدعي العلم فكيف يمكن أن نعمل به ،

وذلك لأجل عدم الفهم الصحيح لنصوص الكتاب والسنة

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

الأصل الرابع : بيان العلم والعلماء والفقه والفقهاء ، وبيان من تشبه بهم وليس منهم

وقد بين الله هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ "

(آية ٤٠ :البقرة)

إلى قوله

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

(آية ٤٧ :البقرة)

ويزيده وضوحا ماصرحت به السنة في هذا من الكلام الكثير البين الواضح للعامي البليد ،

ثم صار هذا أغرب الأشياء ، وصار العلم و الفقه هو البدع و الضلالات ،

وخيار ما عندهم لبس الحق بالباطل ،

و صار العلم الذي فرضه الله على الخلق و مدحه لا يتفوه به إلا زنديق أو مجنون ،

وصار من أنكره و عاداه وجد في التحذير عنه والنهي عنه هو الفقيه العالم ،

هذا الأصل يتكلم فيه المصنف رحمه الله تعالى في بيان و توضيح ،

العلم الشرعي وأهل العلم ، وبيان الفقه والمشتغلين بالفقه ، وهم الفقهاء

وبيان من تشبه بأهل العلم و ليس منهم وذكر أن الله عز وجل بين هذا القصد في سورة البقرة من قوله تعالى

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ

إلى قوله

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

فهذه الآيات تدل على فضل العلم و أهله ،

فقد من الله عز وجل على بني إسرائيل بالعلم ، ولكن كتموا هذا العلم ولم يعملوا به ، لذلك ذمهم الله عز وجل

و يؤخذ من هذه الآيات أنه ينبغي لمن تعلم شيئا أن يعلمه للناس حتى لا يشبه بني إسرائيل الذين أعطوا العلم فكتموه

ومعنى قوله : ويزيده وضوحا ما صرحت به السنة فى هذا من الكلام الكثير البين الواضح للعامي البليد

أي بين لنا النبي صلى الله عليه و سلم و وضح هذا الأصل بيانا كافيا شافيا

ومن ذلك قوله صلى الله عليه و سلم

مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

(رواه البخاري )

فهذا يدل على عظيم منزلة العلم و العلماء

وأيضا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة :إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له

فإذا علمت أحدا علما فإن ثوابه لا ينقطع بموته ، بل يأتيك أجره و ثوابه و أنت في قبرك بعد مماتك

و معنى قوله رحمه الله : ثم صار هذا أغرب الأشياء وصار العلم والفقه هو البدع والضلالات إلى آخر كلامه رحمه الله

هنا يشير المصنف عليه رحمة الله تعالى إلى الرد على أعداء أهل السنة و الجماعة ممن يزعمون أن طلب العلم من الجهالات ، والضلالات

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

الأصل الخامس : بيان الله سبحانه و تعالى للأولياء وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعدائه المنافقين و الفجار ، و يكفي في هذا

آية من آل عمران و هي قوله تعالى

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(آية ٣٥ : آل عمران)

:والآية التي في المائدة، وهي قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

(آية ٥١ : المائدة)

وآية فى سورة يونس وهي قوله تعالى

أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ َ

(آية ٢٢ : يونس)

ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم وأنه من هداة الخلق ، وحفاظ الشرع ، إلى أن

الأولياء لابد فيهم من ترك اتباع الرسول . ومن اتبعه فليس منهم ،

ولابد من ترك الجهاد فمن جاهد فليس منهم

ولا بد من ترك الإيمان والتقوى فمن تقيد بالإيمان والتقوى ، فليس منهم ،

يا ربنا نسألك العفو والعافية إنك سميع الدعاء

هذا الأصل يبين فيه المصنف رحمه الله تعالى الفرق بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان

ومعنى قوله بيان الله سبحانه للأولياء وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعدائه المنافقين والفجار ،

أولياء الله هم الذين آمنوا و كانوا يتقون

كما قال الله سبحانه وتعالى

( أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ َ )

(آية ٦٢ : يونس)

والتقوى : هي فعل ما أمر الله به ، واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى

وقوله رحمه الله و يكفي في هذا آية من آل عمران وهي قوله تعالى

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(آية ٣١ : آل عمران)

أي من صفات أولياء الله سبحانه و تعالى أنهم يتبعون الرسول صلى الله عليه و سلم ،

فمن ادعى محبة رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يتبع شرعه ، فهو كاذب

فمن علامات محبة الرسول صلى الله عليه و سلم ، الائتمار بما به أمر صلى الله عليه و سلم ، والانتهاء عن ما نهى عنه

وزجر صلى الله عليه و سلم

و معنى قوله : والآية التي في المائدة و هي قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه

(آية ٥١ : المائدة )

أي من صفات أولياء الله تعالى أنهم يحبون الله تعالى و يتواضعون للمؤمنين

و قوله رحمه الله وآية في سورة يونس وهى قوله تعالى

( أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ َ )

(آية ٦٢ : يونس )

أي من صفات أولياء الله تعالى أنهم يؤمنون بالله سبحانه و يتقونه سبحانه بامتثال ما أمر ، واجتناب ما نهى عنه و زجر

و معنى قوله رحمه الله : ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم وأنه من هداة الخلق ،وحفاظ الشرع ، إلى أن الأولياء لابد فيهم من ترك اتباع الرسول ، ومن اتبعه فليس منهم ، إلى آخر كلامه رحمه الله

يشير رحمه الله تعالى هنا إلى الرد على أعداء أهل السنة و الجماعه الذين يزعمون أن الولي إذا بلغ مرتبة اليقين سقطت عنه التكاليف الشرعية

ويستدلون بقوله تعالى

{ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ }

(آية ٩٩ :الحجر)

وهذا استدلال باطل بإجماع الأمة بل المراد به ما يوقن به من الموت وما بعده وهذا باتفاق السلف

إذا معنى قوله تعالى

{ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}

أي حتى يأتيك الموت فلا تسقط التكاليف الشرعية عن أحد إلا بالموت ، وهذا بإجماع السلف

ثم قال رحمه الله تعالى

الأصل السادس : رد الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة ، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة

و هي أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق ،

والمجتهد : هو الموصوف بكذا وكذا ، أوصافا لعلها لا توجد تامة في أبى بكر وعمر ،

فان لم يكن الإنسان كذلك فليعرض عنهما فرضا حتما لا شك و لاإشكال فيه ،

ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق أو مجنون ، لأجل صعوبة فهمهما ،

فسبحان الله و بحمده ، كم بين الله سبحانه شرعا وقدرا ، خلقا و أمرا ، في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى حد الضروريات العامة

{ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }

(آية ١٨٧: الأعراف)

( لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُون ☆ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ )

(آية ٧،٨: سورة يس)

إلى قوله

( إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ )

(آية ١١ : سورة يس)

هذا الأصل يبين فيه المصنف رحمه الله تعالى شبهة والرد عليه

وهذه الشبهة هي ترك القرآن والسنة و اتباع الآراء والأهواء المختلفة

وهي أن القرآن والسنة لايعرفهما إلا المجتهد المطلق

أي المجتهد في كل العلوم ، وليس المجتهد فى علم واحد

فإن لم يكن الإنسان مجتهدا ، وجب عليه أن يعرض عن القرآن والسنة ، فرضا حتما

فإذا طلب غير المجتهد الهدى من القرآن والسنة

فهو إما زنديق أو مجنون ، و ذلك لأجل صعوبة فهمها

و هذا مخالف لقوله تعالى

{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}

(آية ٢٢ :القمر)

ومعنى قوله: فسبحان الله و بحمده كم بين الله سبحانه شرعا و قدرا

أي بين الله عز وجل ووضح ذلك في شرعه وكتابه ، وقدرا على مر العصور و الازمان ،

أما شرعا فمنه قوله تعالى

{أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ }

(آية ٢٤ : محمد)

فهنا يأمرنا الله تعالى بتدبر القرآن الكريم وأما قدرا

فلا يخلو عصر من العصور من احتياج الناس إلى الاجتهاد في الدين وذلك لحدوث مسائل لم تكن موجودة قبل

و معنى قوله : خلقا وأمرا

خلقا

أي خلق الله عز وجل الخلق وحثهم على الاجتهاد كما قال تعالى

{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }

(آية ٦٧ :آل عمران)

وأمرا

أي أمر الله عز وجل عباده أن يجتهدوا في كتابه العظيم كما فى قوله تعالى

{ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ }

(آية ٢٩ : ص)

ثم ذكر رحمه الله تعالى

أن الله عز وجل بين هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى حد الضروريات العامة التي لايستطيع أحد أن يردها ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون

ثم ختم الشيخ رحمه الله تعالى كتابه فقال

آخره والحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بالثناء على الله عز وجل الذي من صفته ، أنه رب العالمين

و العالمين : جمع عالم و هو كل ما سوى الله سبحانه وتعالى

كعالم الملائكة ،وعالم الجن ، وعالم الإنس ، وعالم الحيوان ، إلى آخره

وختمها أيضا بالصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآله وهم اتباعه على دينه ، وأصحابه صلى الله عليه وسلم ، الذين صاحبوه مؤمنين و ماتوا على ذلك

السؤال الأول

متى تجب طاعة ولاة الأمور ، مع ذكر الدليل على ماتقول ؟

السؤال الثاني

أذكر دليلاً على وجوب الاجتماع في الدين والنهي عن التفرق فيه

السؤال الثالث

من هم أولياء الله مع ذكر الدليل على ما تقول ؟

السؤال الرابع

ذكر المصنف رحمه الله تعالى شبهة ؟

ورد عليها ، اذكر ذلك بإجمال ؟

و بهذا يكون انتهينا بفضل الله تعالى من كتاب حصول المأمول بشرح ستة الأصول للشيخ

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات